لبخلوا بها • فتنوا اضيقا بخيلا فان قلت هل يقدر لامسكتم
مفعول قلت لا لان معناه لبخلتم من قولك للبخيل ممسك •
عن ابن عباس هي العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والدم
والحجر والبحر والطور الذي نتقه على بني اسرائيل وعن الحسن الطوفان
والسنون ونقص الثمرات مكان الحجر والبحر والطور وعن عمر بن عبد
العزيز انه سال محمد بن كعب فذكر اللسان والطمس فقال له عمر
كيف يكون الفقيه الا هكذا اخرج يا غلام ذلك الجراب فاخرجه
فنفضه واذا بيض مكسور بنصفين وجوز مكسور وفوم وحمص
وعدس كلها حجارة وعن صفوان بن عسال ان بعض اليهود سال رسول
الله عن ذلك فقال اوحى الله الى موسى ان قل لبني اسرائيل لا تشركوا بالله شيئا
ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تسحروا
ولا تاكلوا الربوا ولا تمشوا ببرىء الى ذي سلطان ليقتله ولا تقذفوا
محصنة ولا تفروا من الزحف وانتم يا يهود خاصة لا تعدوا في
السبت • فسل بني اسرائيل فقلنا له سل بني اسرائيل اي سلهم من فرعون
وقل له ارسل معي بني اسرائيل او سلهم عن ايمانهم وعن حال دينهم
او سلهم ان يعاضدوك وتكون قلوبهم وايديهم معك وتدل عليه
وان رسول الله صلى الله عليه فسال بني اسرائيل على لفظ الماضي بغير همز
وهي لغة قريش وقيل فسل يا رسول الله المومنين من بني اسرائيل وهم
عبد الله بن سلام واصحابه عن الايات لتزداد يقينا وطمانينة قلب
لان الادلة اذا تظاهرت كان ذلك اقوى واثبت كقول ابرهيم
ولكن ليطمئن قلبي فان قلت بم تعلق اذ جاءهم قلت اما على

الوجه

الوجه الاول فبالقول المحذوف اي فقلنا له سلهم حين جاءهم
او بسال في القراءة الثانية واما على الاخير فبآتينا او باضمار
اذكر او يخبروك ومعنى اذ جاءهم اذ جاء اباءهم • مسحورا سحرت
فخولط عقلك • لقد علمت يا فرعون ما انزل هؤلاء الايات الا الله عز
وجل بصائر بينات مكشوفات ولكنك معاند مكابر ونحوه وجحدوا
بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وقرئ علمت بالضم على معنى اني
لست بمسحور كما وصفتني بل انا عالم بصحة الامر وان هذه الايات
منزلها رب السموات والارض • ثم قارع ظنه بظنه كانه قال ان
ظننتني مسحورا فانا اظنك مثبورا هالكا وظني اصح من ظنك
لان له امارة ظاهرة وهي انكارك ما عرفت صحته ومكابرتك لايات
الله بعد وضوحها واما ظنك فكذب بحت لان قولك مع علمك بصحة
امري اني لاظنك مسحورا قول كذاب وقال الفرا مثبورا مصروفا
عن الخير مطبوعا على قلبك من قولهم ما ثبرك عن هذا اي ما منعك
وصرفك وقرا ابي بن كعب وان اخالك يا فرعون لمثبورا على ان المخففة
واللام الفارقة • فاراد فرعون ان يستخف موسى وقومه من ارض مصر ويخرجهم
منها او ينفيهم عن ظهر الارض بالقتل والاستيصال فحاق به
مكره بان استفزه الله باغراقه مع قبطه • اسكنوا الارض
التي اراد فرعون ان يستفزكم منها • فاذا جاء وعد الاخرة يعني قيام
الساعة • جئنا بكم لفيفا جمعا مختلطين اياكم واياهم ثم نحكم
بينكم ونميز بين سعدائكم واشقيائكم • واللفيف الجماعات من
قبائل شتى • وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما انزلنا القران الا بالحكمة

Copyright © King Saud University